باعتبار المعنى لانه في معنى الاية ونحوه قول زهير ومهما يكن عند امرئ من خليقة
وان خالها تخفى على الناس تعلم قال في الكشاف وهذه الكلمة في عداد
الكلمات التي يحرفها من لا يد له في علم العربية فيضعها في غير موضعها
ويحسب انها بمعنى متى ويقول مهما جئتني اعطيتك قال ابن عباس ان
القوم لما قالوا مهما تاتنا به من اية من ربك فهي عندنا من باب السحر
ونحن لا نؤمن بها البتة وكان موسى عليه السلام رجلا حديدا فعند
ذلك دعا عليهم فاستجاب الله تعالى دعاءه فقال تعالى فارسلنا عليهم
الطوفان وقال سعيد بن جبير لما امنت السحرة ورجع فرعون مغلوبا
ابى هو وقومه الا الاقامة على الكفر والتمادي على الشرك فتابع
الله تعالى عليهم الايات فاخذهم اولا بالسنين وهو القحط ونقص الثمرات
واراهم قبل ذلك من المعجزات اليد البيضاء والعصا فلم يومنوا فدعا
عليهم موسى وقال يا رب ان عبدك فرعون علا في الارض وبغى وان
قومه قد نقضوا العهد فخذهم بعقوبة تجعلها عليهم نقمة ولقومي عظة
ولمن بعدهم اية وعبرة فبعث الله تعالى عليهم الطوفان وهو الماء
فارسل الله تعالى عليهم المطر من السما وبيوت بني اسرائيل وبيوت القبط
مشتبكة مختلطة فامتلات بيوت القبط حتى قاموا في الماء الى تراقيهم
ومن جلس منهم غرق ولم يدخل من ذلك في بيوت بني اسرائيل شي
وركد ذلك الماء على ارضهم فلم يقدروا ان يحرثوا ولا يعملوا شيئا ودام
ذلك عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت حتى كان الرجل منهم لا يرى
شمسا ولا قمرا ولا يستطيع الخروج من داره فصرخوا الى فرعون فاستغاثوا
به فارسل الى موسى عليه السلام فقال اكشف عنا العذاب فقد صار
بحرا واحدا ولان كشفت هذا العذاب امنا بك فازال الله تعالى عنهم
وارسل الرياح فجففت الارض وخرج من النبات ما لم ير مثله قط فقالوا

هذا

هذا الذي جزعنا منه خير لنا لكنا لم نشعر فلا والله لا نؤمن بك ولا نرسل
معك بني اسرائيل وقيل المراد بالطوفان الجدري وهو بضم الجيم وفتح الدال
وبفتحهما قروح في البدن تنفط وتقيح وقيل هو الموتان بضم الميم موت في الماشية
وقيل هو الطاعون فنكثوا العهد ولم يؤمنوا واقاموا شهرا في عافية فارسل
الله تعالى عليهم الجراد فاكل النبات والثمار واوراق الشجر حتى كان ياكل الابواب
وسقوف البيوت ومسامير الابواب من الحديد وابتلي الجراد بالجوع فكانت
لا تشبع ولم يصب بني اسرائيل شي من ذلك وعظم الامر عليهم حتى صارت
عند طيرانها تغطي الشمس ووقع بعضها على بعض في الارض ذراعا فضجوا
من ذلك وقالوا يا موسى ادع لنا ربك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن
لك فاعطوه عهد الله وميثاقه فدعا موسى عليه السلام فكشف الله
عنهم الجراد بعد ما اقام عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت وفي الخبر مكتوب
على صدر كل جرادة جند الله الاعظم ويقال ان موسى عليه السلام برز
الى الفضاء واشار بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجعت الجراد من حيث جاءت
وقيل ارسل الله تعالى ريحا فاحتملت الجراد فالقاه في
البحر وكان قد بقي من زرعهم وغلاتهم بقية فقالوا قد بقي لنا ما
يكفينا فما نحن بتاركي ديننا ولم يؤمنوا واقاموا شهرا في عافية وعادوا
الى اعمالهم الخبيثة فارسل الله تعالى عليهم القمل واختلفوا في القمل
فقال ابن عباس انه السوس الذي يخرج من الحنطة وعن قتادة انه
اولاد الجراد قبل نبات اجنحتها وعن عكرمة انه الحمنان وهو ضرب من
القراد وعن عطا القمل المعروف فاكل ما ابقاه الجراد ولحس الارض
وكان يدخل بين ثوب احدهم وجلده فيعضه وكان احدهم ياكل
طعاما فيمتلي قملا وكان احدهم يخرج عشرة اجربة الى الرحا فلا يرد منها
الا شيئا يسيرا وعن سعيد بن جبير كان الى جنبهم كثيب اعفر فضربه موسى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)